

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 281 @ كتابك أخذ من بيتي الساعة ولكنهم سيردونه قريبا وهذا شأنهم معي فلا تكن له كئيبا ولا تعده غريبا ثم يرجع إليه فيعطيه الكتاب ويقول هذا هو قد رده إلي الأصحاب ومع ذلك كان كثير الصلاة والصيام والعبادة عظيم الانقطاع إلى الله قوي المجاهدة عظيم الزهادة وقد بلينا نحن بالآخرة بصاحب يجري مع الشيخ المذكور مجرى الإخوان وهو معه في عالم التخيل كفرسي رهان يتوهم خلوصا فيواصل ويتخيل جسوما فيعاصل فيبين وضعه وفضامه طيف خيال وبين نقصه وتماحه طوق ريال بين احتراقه والتئامه فكرة وبين افتراقه والتحامه خطرة وقال ابن صالح جاور بالمدينة حتى مات ودفن هو وأخوه الزبير شرق قبة إبراهيم ابن النبي عليه السلام وهو في الدرر لشيخنا .

934 الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ابن ابنته السيدة فاطمة الزهراء وريحانته من الدنيا وأحد أصحابه ولد في شعبان وقيل في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة النبوية المهاجرة إليها وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أبو جحيفة وأنس فيما صح عنهما بل قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه فإنه رآه يلعب فأخذه وحمله على عنقه وقال له بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهها بعلي وعلي يبتسم ومناقبه رضي الله عنه كثيرة وشهيرة وترجمته تحتل مجلدا وجمع عثمان بن عفان الناس يوما لشيء وقيل له تكلم يا أمير المؤمنين فقال أنتظر سيد المسلمين وسماه وعهد إليه أبوه بالخلافة لما طعن وبايعه على ذلك أزيد من أربعين ألفا وبقي على ذلك سبعة أشهر بالعراق وما وراءها من خراسان وبالحجاز واليمن وغير ذلك ثم ترك الأمر لمعاوية رضي الله عنهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين فكان كما أخبر فإنه تابعه بعد وفاة أبيه سبعون ألفا فأكثر فزهد في الخلافة ولم يردّها وسلمها إلى معاوية .

وبايعه على شروط ووثائق وحمل إليه معاوية مالا قيل إنه خمسمائة ألف أو أربعمائة ألف بعد أن قال له لأجيزنك بجائزة ما أجزت بها أحد قبلك ولا أجيز بها أحدا من بعدك وصرح الحسن قبل ذلك بأنه ترك الخلافة ابتغاء وجه الله ولحقن دماء الأمة وفي لفظ لاتهترق على يدي محجمة من دم وكسرت بذلك ظهور كثيرين من شيعته من الغيظ بحيث قيل له يا مذل أعناق المؤمنين فقال لقائل ذلك لا تقل ذلك إني كرهت أن أقتلكم في طلب الملك والتمس منه معاوية الصعود معه على المنبر ويخبر الناس أنه قد بايع معاوية فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وإني قد أخذت لكم على معاوية أن

يعدل فيكم وأن يوفر عليكم غنائمكم وأن يقسم فيكم فيئكم ثم أقبل عليه فقال أكذلك قال
نعم ثم هبط من المنبر وهو